

المؤتمر الثاني للاتحاد العام لامرأة الفلسطينية

من 5-10 آب 1974

كلمة السيدة هرسكوفارئيسة الاتحاد النسائي التشيكوسلوفاكي

أيها الأصدقاء الأعزاء،

اسمحوا لي بان أحيكم نيابة عن وفد الاتحاد النسائي التشيكوسلوفاكي، وان انقل لكم تحيات كل النساء في تشيكوسلوفاكيا.

نشكركم بامتنان لدعوتكم الكريمة لحضور مؤتمركم، نحن مقتنعون بان اشتراكنا سيسهم ليس في إقامة العلاقات بيننا فقط، بل في تبادل المعلومات وتعميق التعاون. نحن جد مسرورين لمقدرتنا في إن نعلمكم هن تجاربنا في نضالنا لتحقيق التحرر الكامل لامرأة. للحركة النسائية في تشيكوسلوفاكيا تاريخ مضى عليه أكثر من مئة عام. وعملية الوعي والعمل الجماهيري النسائي كان دائما على علاقة وثيقة مع قابليات التقدم في المجتمع ككل. في النصف الأخير للقرن الماضي ظهرت أولى الخطوات للتحرك النسائي وجمعت بين الأمة التشيكية والسلافية لحماية الوعي الوطني وللمحاربة في سبيل الاعتراف بحقوق هذه الأمم التي كانت مهضومة داخل الإمبراطورية النمساوية- الهنغارية والتي كانت تعرف بسجن الأمم.

أول دولة مستقلة في العصر الحديث كانت الجمهورية التشيكية سنة 1918 التي أعطى دستورها لامرأة حق التصويت، فرصا أكثر للتعليم ووعده بتحريرهم الكامل. إلا إن التطبيق العملي كان مغايرا لهذه النصوص إذ إن التفاوت الاقتصادي ظل على حاله في تشيكوسلوفاكيا الرأسمالية. حتى النساء المتعلمات كان من المستحيل عليهن إيجاد فرص أفضل للعمل والنضال الجماهيري كان محظورا عليهن وهذا معاكس لما ورد في الدستور، وفي قوانين العائلة كانت المرأة ترضخ لسلطة الرجل

في الفترة ما بين الحربين وانقسمت حركة النساء التشيكية إلى منظمات صغيرة وكان يجمعها آنذاك الدين والنظرة السياسية وهكذا.

الدور المهم في عملية تطوير الوعي عند المرأة التشيكية لعب الحزب الشيوعي التشيكي والاتحادات التجارية ومنظمات الشباب التقدمي.

تعلمت المرأة التشيكية الكثير من الحرب العالمية الثانية وبعد احتلال هتلر لتشيكوسلوفاكيا بجيوشه الفاشية الألمانية التي أرغمت حوالي ثلاثة ملايين من شعبنا على ترك منازلهم.

حاربت النساء ببطولة فائقة ضد الأعداء في الداخل والخارج، الآلاف منهن تعذبن في معسكرات التعذيب. بعد تحرر كلاً امتنا على يد الجيش السوفياتي، ابتدأت نساءنا بقوة في بناء الحركة الاتحادية لامرأة التشيكية.

الأوقات العصيبة في السنين الماضية أظهرت لنساءنا بوضوح أنه من الضروري إن يوحدن صفوفهن في نضال مشترك لبناء هكذا دولة توفر الحياة السعيدة لكل الجماهير العاملة والأجيال القادمة.

الحركة النسائية التشيكية ساندت برنامج الحزب الشيوعي التشيكوسلافي التي ستحقق مطلبنا للتحرر الكامل.

المرأة التشيكية أعطت الكثير لتحقيق العدالة الاجتماعية في بلادنا وأظهرت علاقتها الايجابية في مجتمعنا باشتراكها في عملية الإنتاج الاجتماعي في الوقت الحاضر لا نستطيع تخيل بعض القطاعات في اقتصادنا الوطني بدون العنصر النسائي، نسبة النساء هنا بشكل غير طبيعي أكثر من 80% من النساء في السن الإنتاجية موظفات وهن يتمتعن 47% من عدد العمال.

المنظمات النسائية التشيكية بروحها الثورية التقليدية لا تقود فقط عناصرها بل كل النساء المهيات للاشتراك بطريقة أكثر فاعلية في النشاط الاجتماعي. في الوقت نفسه تساعدن على تخطي الصعوبات التي قد تنتج كمشاكل رعاية الأطفال، المشاكل في أماكن العمل وغيرها في هذا الحقل، نحن مساندون من الجبهة الوطنية

كلها، نتائج جهودنا المشتركة ظهرت في الانتخابات الأخيرة بانتخاب الكثير من النساء للإدارات المحلية والأجسام التشريعية وهذا لأول مرة في تاريخ مجتمعنا. عندنا في جسمنا التشريعي الأعلى تجمع فدرالي يضم حوالي 1026 من النساء وعدد العاملات في الحقول الأخرى قد ازداد في كل المنظمات التي تضمها الجبهة الوطنية خاصة في الاتحادات التجارية وكانت هذه زيادة ملحوظة كانت المرأة تشكل حوالي 1040 من كل العمال في مختلف القطاعات.

الحركة النسائية التشيكية مع الجبهة الوطنية والعناصر الحكومية والتمثيلية يهدفون إلى التناغم بين أعمال المرأة المختلفة كعاملات وعنصر جماهيري نشيط، تقدم الحركة اقتراحات لتطوير عملية المرأة، وترى إن تطبيق القوانين الخاصة بالمرأة الموظفة والام.

أصدقائي الأعزاء..

في تشيكوسلوفاكيا قبلنا بتفهم كبير قرار المؤتمر العام في الأمم المتحدة بإعلان سنة 1975 كسنة عالمية لامرأة، وسيحتفل بها باهتمام بالغ يساوي احتفالنا بعيد تحرير بلادنا على يد الجيش السوفياتي، وليس من قبيل القول فقط إن نقول بان نوعية التغيير الذي طرأ على المرأة التشيكية يتصل مباشرة بعملية التحرر وسنة 1948 عندما فتحنا الطريق التي تؤدي إلى الحركة الاجتماعية لهذا سنعمل ما بوسعنا لأعداد ترتيبات ناجحة لليوم العالمي لامرأة. وسنعلمكم بسرور عن تجاربنا في نضالنا للتحرر ولبناء مجتمع ترفرف عليه العدالة الاجتماعية.

وأخيرا وليس آخرا، نريد إن نؤكد لأخواتنا العزيزات في البلدان الرأسمالية والمتطورة أمما معهم سنناضل لإحلال السلام في كل العالم.

منظمة المرأة التشيكية هي عضو في اللجنة التشيكية للتضامن مع أمم أفريقيا واسيا ومعا ينظمان أعمالا لإظهار التضامن مع هذه الأمم. شهر حزيران كان شهر التضامن مع الأمم المحاربة ضد الإمبريالية والاستعمارية والعنصرية، مع أمم تحارب من اجل السلام والأمن.

أصدقائي الأعزاء..

ذكرنا كم كل شهر في المئات من الاجتماعات، في عرائض الاحتجاج التي سلمناها، جماهيرنا العاملة عبرت عن مساندتها الكاملة لأصدقائنا العرب ضد العنف والتوسع الإسرائيلي، أظهرنا هذا الشعور أيضا في حرب تشرين السنة الماضية. نحن مسرورين إن حرب تشرين غيرت الوضع في المنطقة وبرهنت بوضوح انه من غير المعقول التكلم عن التفوق الإسرائيلي بع الآن.

والأكثر إن حرب تشرين أظهرت بوضوح أيضا إن لا مستقبل لسياسة العنف الإسرائيلي نحن نندد بشدة قصف القرى اللبنانية المسالمة وموقفنا أعلن في المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي التشيكي والذي أعلن مساندته الكاملة للمطالب العادلة للدول العربية التي تقع أراضيها تحت نير العدوان الإسرائيلي ولنضالها العادل لاسترجاع الحقوق الشرعية والوطنية لعرب فلسطين. أحب إنؤكد لكم إننا في تشيكوسلوفاكيا نعتبر كل يوم وكل أسبوع هو بالحقيقة يوم وأسبوع للتضامن مع شعوب أفريقيا واسيا والشعوب العربية. ما زلنا نتذكر فظائع الحرب التي جلبت لشعبنا العذاب والموت (الشعب التشيكي والسلافي) لهذا السبب سنتابع باهتمام بالغ قدر هذه البلاد التي لم يحقق السلام العادل لأخواتنا وإخواننا فيها.

بلادنا جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تقع في قلب أوروبا، القارة التي لمرتين في هذا القرن أصبحت المرتع للحروب العالمية، التي أدت إلى موت الملايين من الناس الذين أضاعوا حياتهم في ساحات الحرب في القرى والمدن.

نحن مع الرأي القائل بأنه ما لم تحل القضية الفلسطينية لا يمكن إن يوجد أي حل لمشكلة الشرق الأوسط. نحن مع متابعة المفاوضات في جنيف واشتراك كل الدول والحركات المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية.

نحن نشعر معكم لأنه في سنة 1939 تحت الاحتلال الفاشي أكثر من ثلاثة ملايين من أهلنا اجبروا على ترك منازلهم في المناطق الحدودية، نحن معكم بان الوطن لا يعوض بابهظ الأثمان لهذا فنضالكم العادل سيجد المساندة من كل الأمم.

في الوقت الحاضر تشيكوسلوفاكيا سترحب بوفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الأخ ياسر عرفات، هذه المنظمة التي تعتبر القوة القيادية الفلسطينية هذا الوفد ستكون له فرصة مشاهدة بلادنا وتلمس شعورنا مع نضال شعبه.

أصدقائي الأعزاء

ربما نكون جغرافيا بعيدين عنكم ولكن نضالكم كان دائما قريبا من قلوبنا نحن نحترم شجاعتكم والتزامكم ونسعد لأي نجاح جديد.

ليلد أطفالكم بعيدا عن أصداء القنابل وفي أوقات السلام، ليكونوا بعيدين عن الجوع وسوء التغذية وان لا يتعذبوا من المرض. لتكن لهم مدارس حسنة البناء، وان لا يفاجئوا بعويل وصراخ يدل على تقدم طائرات المعتدي حاكمة معها الموت.

أصدقائي الأعزاء....

نحن مصممون على الوقوف إلى جانبكم في نضالكم ضد الشر والشقاء والعذاب التي هي نتيجة الإمبريالية والاستعمار والعنصرية. نتمنى لكم الحل العادل لمطالبكم وعودة باكرة إلى وطنكم.

السيدة هرسكوفا

رئيسة الاتحاد النسائي التشيكوسلوفاكي